

توجيهات رمضانية - 95 - قصة الذين تكلموا في المهد - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

فيما تقدم اه وعدنا باتمام الكلام على قضية من تكلموا في المهد بعد ذكر قصة عيسى عليه السلام وجاء في الاحاديث ذكر شيء من ذلك وذكرنا ان ان هذه الامور الخارقة للعادة يجعلها الله عز وجل اية - [00:00:00](#)

لعباداه واوليائه وحجة على اعدائه. فقد تكون هذه الاية معجزة لنبي من الانبياء. كعيسى عليه السلام. وقد تكون كرامة وتبرئة كحال مريم ان ابنها يتكلم. وقد كونوا لحال تثببت المؤمن. على الايمان. كقصة الغلام - [00:00:30](#)

الذي تكلم لأمه سمعته امه ويتكلم وسيأتي ذكره هذا في بعدة وقائع ذكرنا ما مضى قصة ماشطة ابنة ماشطة ابنة فرعون وان انها تكلم وثبتها الله به قال اصبري انك على الحق. وكان سببا لهدايتي امرأة - [00:01:10](#)

وقد يكون تبرئة لولي من اولياء الله من تهمة والدفع عنه كما في قصة جريج. رضي الله عنه. وحديثه في عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى ابن مريم وصاحب - [00:01:40](#)

جريج ثم قال ذكر ان جريجا كان رجلا عابدا من بني اسرائيل وكان قد ابنتى له صومعة يخلو فيها ويتعبد. الصومعة هي ما يبني على شكل هرمي مثل ما يقولون الناس اذا جمعوا تراب وقالوا هذه - [00:02:10](#)

صومعة صومعة من اعلى يصومعها هكذا فكذلك الصومعة من هذا مأخوذة. مبنى يكون هكذا له من اعلى على شكل يعني المخروطي من فوق. فاتخذ صومعة على عادة بني اسرائيل في الترهبن - [00:02:40](#)

والتعبد والخلوة وجاء في بعض الروايات انه كان رجلا يعمل بالتجارة فلم يفلح في تجارته. فقال اني ساتركها واتاجر بتجارة مع الله. فترك التجارة الدنيوية واقبل على العباد عبادة وذكر تذاكر بنو اسرائيل عبادة - [00:03:00](#)

جريج وكانت هناك بغي من بغايا بني اسرائيل فقالت ان شئتم ان افتنه فعلت وكانت اجمل اهل البلد. فقالوا ان انت لك كذا وكذا. نعوذ بالله. مكر. يمكرون يوجد من الناس من يمكر بالناس اما بان يريد ان يفتنهم عموما او يريد ان يفتن اشخاصا - [00:03:40](#)

وهم اعوان للشيطان ينطق الشيطان على السننهم ويؤزهم ازا. فتجملت وتزينت وجاءت اليه في صومعته وعرضت له فلم يلتفت لها. ذكر في في الحديث انه كانت له ام تأتيه كل جمعة يعني كل اسبوع - [00:04:20](#)

فيطل ويخرج اليها ويحادثها ثم تعود. فجاءته ذات يوم وهو يصلي قالت يا جريج يا جريج فقال ربي امي وصلاتي قالت يا جريج يا جريج فقال ربي امي وصلاتي. فقالت يا جريج يا جريج. فقال يا ربي امي وصلاتي - [00:04:50](#)

اقبل على صلاته. فقالت اللهم لا تمته حتى تزيه وجوه المومسات. البغايا فرجعت جاء في رواية ان انه قال عليه الصلاة والسلام لو كان جريج فقيها لعلم ان طاعته لأمه احق - [00:05:20](#)

يعني من صلاة النافلة ومن هنا تكلم الفقهاء المسألة ان الانسان اذا تعارض واجب كبر الوالد وطاعته ومدوب كالصلاة وهي اهم العبادات العملية انه يقدم الواجب على المدوب. وله في ذلك اجر - [00:05:50](#)

اجر طاعة الوالد واجر ما هم به من العمل. اجر الصلاة او الصيام او نحو ذلك المهم انه ما كان فقيها. كان عابدا. فوقع وقع في الخطأ فتعرض لدعاء الوالد. دعت عليه فاستجيب دعوتها. ولذلك جاء في الحديث - [00:06:20](#)

ثلاثة لا ترد دعوتهم المسافر حتى يرجع والوالد على ولده في رواية لولده والمظلوم على ظالمه. الوالد اذا دعا على ولده او لولده

استجيب ما لم يكن ظالما لانه لا يستجاب لدعاء الظالم. الظالم يعني الذي يدعو - [00:06:50](#)

بغير حق. بغير حق لا يستجاب له. فقالت الله اللهم لا تمته حتى وجوه المومسات. ما دعت باكثر من هذا. ولذلك رحمه الله من ان يقع ما جاءت به المرأة البغي لم يجبهها الى ما ارادت. فذهبت الى راع كان يرعى - [00:07:20](#)

قرب الصومعة. فعرضت عليه نفسها فواقعها فحملت من الراعي فلما حملت وتبين حملها وجاء في الرواية لما وضعت الحمل قالت هذا من جريب فقالوا من جريب الذي يزعم انه رجل صالح وانه عابد فلم يستثبتوا - [00:07:50](#)

وهجموا عليه وما شعر الا وهم عنده. نادوه فلم يلتفت لهم على عادته في طول الصلاة شعره الا وبالمساحي تضرب بالصوم. بالصوم. يهدمون فلما كانت تسقط نزل اليهم قال ما الامر؟ قالوا ما الامر - [00:08:20](#)

فاخذوه يجرونه. وقالوا انت وطأت هذه المرأة وفعلت كذا ميت ثم اخذوا يجرونه حتى مروا بدار بغايا مو مشت في الطريق اخذوا يشوهون سمعته. انظروا الى جريب. انظروا الى جريب. وهو يذكر الله. فلما مر بالمومسات خرج - [00:08:40](#)

ينظرن اليه يطل يطلن على على جريب فلما نظر اليهن ابتسم ضحك فقالوا انظروا اليه ما ضحك الا للبغايا. يعني هم ظنوا انه لان اعجبنا يعني ضحك لاجلهن وهو تذكر دعوة امه. اللهم لا تمته حتى تريبه وجوه المومسات. فرأى ان هذا - [00:09:10](#)

الذي وقعت الدعوة وان هذا من دعوتها. فالظاهر والله اعلم انه احس بالفرج ان الدعوة وقعت في الرؤية في رؤية هؤلاء. فجاءوا به عند الملك وقال له اراد ان يعاقبه - [00:09:40](#)

امير البلد فقال ما الامر؟ قال انت وطأت هذه المرأة وهذا الولد قال اين هو؟ قال الا ذروني حتى اصلي. فتوضأ وصلى ركعتين ودعا. وقال اين الغلام؟ فجاءوا به وغمزه ببطنه وقال يا بابوس من ابوك؟ قال فلان - [00:10:00](#)

تكلم الغلام فلما رأوا ذلك اقبلوا على جريب يقبلون يده ورأسه ورجله وقالوا والله لن نبني صومعتك من الذهب قال لا ردوها كما هي. فردوها كما كانت وهذا الحديث فيه عبرة. عبر كثيرة ان المؤمن قد يبتلى - [00:10:30](#)

نسأل الله العافية نسأل الله العافية والسلامة. وان دعوة الوالد مستجابة وانه دعاء الولي مستجاب لانه دعا ربه. وان البلاء للمؤمن يطهره الله به. وايضا يأتي معه الفرغ فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. فاذا فرغت فانصب واذا ريك فرغب - [00:11:00](#)

فلذلك هذا الرجل فزع الى الصلاة والوضوء ودعا ربه. ولذلك يقول الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون. تكلموا في مجنون شاعر وكاهن يصاب ومدعي للنبوذة وكذا وساحر وقالوا من الكلام الكثير الذي يؤذي. مثل نفس النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:40](#)

الزكية تتأذى بمثل هذه الاشياء. فقال عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون. فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. هذه يفرج الله بها ولذلك قال الله الم - [00:12:10](#)

نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك. الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك. مر بمصائب قوية كثيرة صلى الله عليه وسلم. فثبت وجعل الله له الفرغ من كل ضيق مر به - [00:12:30](#)

ثم قال صلى الله عليه وسلم في تنمة الحديث وبينما امرأة ومعها ابنها يرضع فمرت برجل ذي شارة فارهة على مركب يعني من الاغنياء. فلما رأت هذا الموكب قالت اللهم اجعل ابني مثله تعني في الثراء - [00:12:50](#)

والجاه قال رفع رأسه يعني من الثدي ونظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثله فرجع يرضع يقول ابو هريرة وجعل النبي صلى الله عليه وسلم اصبعه السبابة في في فمه يحاكي رضاع الصبي يعني كيف يمص الثدي؟ فمروا - [00:13:20](#)

بجارية يجرونها ويضربونها ويقولون يا سارقة يا زانية فقالت اللهم لا تجعل ابني مثله مثلها. فرفع رأسه ونظر وقال اللهم اجعلني مثلها فقالت مه ما هذا؟ يعني الان انتبهت. فقال اما - [00:13:50](#)

اول فانه جبار من الجبابرة. فدعوت الله ان لا يجعلني مثله. واما الثانية فانها مظلومة يقولون سرقت ولم تسرق وزيتي ولم تزني. فقلت الله اجعلني اللهم اجعلني مثلها. هنا لم - [00:14:20](#)

نبيه على شيء لم يسأل الله التهمة ان يكون مظلوما مثلها لا هو سأل الله انها امرأة سالحة الجارية. وهنا ينبغي ان ينتبه لهذا وهو

ايش؟ نية الدعاء. قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ابن ابي طالب قل اللهم اهدني وسدني واذكر بالهداية هداية - 00:14:40
في الطريق وبالسداد سداد السهم. يعني استحضر هذا. الى يعني اقوم طريق الى اقوم طريق هذا المقصود. فهذا لما استدعى ما دعا
بالبلاء انه يظلم مثل هذه انما دعا للصالح. ولما قال لا تجعلني مثله لم يدعو بان لا يكون ذا مال وكذا. انما قال لا تجعلني مثله -

00:15:10

انه جبار من الجبابرة. ولذلك من الخطأ الدارج عند كثير من الناس تجده يقول اللهم لا تجعلني مظلوما ولا تجعلني ظالما هذا خطأ
لماذا يجعلك مظلوم؟ النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من من بيته كان يقول اللهم اني اعوذ بك ان اضل - 00:15:40
او ازل او ازل او اظلم او اظلم. يعود ان يكون ان يظلم احدا او ان يظلمه احد. فاذا دعوت فاسأل الله العافية من الظلم ان تظلم احدا

او ان يظلمك احد. لذلك هذه من الاشياء التي ينتبه لها - 00:16:00

واما القصة الاخرى من الذين تكلموا في المهدي فهذه طويلة يحتاج الى مجلس مستقل لانه في قصة اصحاب الاخدود الذين ظلموا
فتكلم اه غلام من اولئك نسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يصلح قلوبنا واعمالنا وان يعافينا من كل بلاء -

00:16:20

فتنة انه جاد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:50